تحليل ديموغرافي للهجرة والتحركات السكانية

المحاضرة (1)

الهجرة ظاهرة كونية لا تقتصر على بني البشر فقط وأنما بقية الكائنات الحية تهاجر من مكان الى أخر مثل، الطيور والاسماك وتعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية وأجتماعية قديمة جداً لازمت الانسان منذ ظهوره على وجه الارض اذ كان ينتقل من مكان الى أخر ويهاجر طلباً للرزق وتحسين المستوى المعيشي أو سعياً للامن والحياة المستقرة ، فكانت النتيجة أن أنتشر الانسان من موطنه الاصلي الى أنحاء المعمورة من خلال الهجرات البشرية .

أولاً - أنواع الحركات السكانية :-

1-تزداد أهمية الهجرة لأن الهجرة ظاهرة أختيارية و أنتقائية وليست عشوائية اذ يؤثر ذلك على الفئات العمرية للسكان ونوعهم اذ أغلب الشباب الذكور هم من يكونون ميالون للهجرة وهذا يؤثر على منطقة الاصل والوصول .

2-تحظى ظاهرة الهجرة بأهتمام كبير لما لها من أثار على المهاجر نفسه اذ تؤثر على ثقافة وروابطه الاجتماعية مع جماعته في مكان الاصل وما يعتبر علية من عادات وتقاليد جديدة في منطقة الوصول.

3-تؤثر الهجرة على تخفيف حدة التباين بين المناطق من حيث الاجور ومستويات المعيشة وتقليل البطالة المرتفعة في مناطق الاصل وحل أزمات قلة العمال مما يؤدي الى نوع من التوازن .

ثانياً - مصادر بيانات الهجرة:-

(1)سجلات الهجرة:- اذ توفر سجلات الهجرة الدولية معلومات عن المهاجرين غير أنها نادرة فيما يتعلق بالهجرة الداخلية .

(2)التعداد السكاني:- حيث يعد من المصادر المهمة جداً للحصول على معلومات الهجرة الداخلية والخارجية (الدولية) عن طريق أسئلة خاصة حول مكان الاقامة وتغييرة .

(3)المسوحات بالعينة:- حيث تعد من المصادر التي يمكن الحصول منها على اتجاهات الهجرة وخصائص المهاجرين وأسباب الهجرة .

ثالثاً - أنماط الهجرة :-

*هناك تصنيفات نمطية للهجرة ، منها تصنيف **فيرتشايلد و بيترسون** :-

(1)هجرات غازية :- وهي الهجرات القديمة من قبل الشعوب الاقوى وأسقاط الممالك ونهب ثرواتها والسكن في بلادها .

(2)هجرات الفتوحات :- عندما تسيطر دولة ذات مستوى ثقافي أعلى من البلد المهاجر اليه وابسط مثال، الفتوحات الاسلامية وأنتشار السكان المسلمين .

(3)الاستعمار :- يحدث عندما تسيطر دولة قوية على بلد حديث المنشأ وأستغلال ثرواته، والتأريخ حافل بفترات الاستعمار القاسية للشعوب في دول العالم الثالث .

(4)الهجرات الوافدة :- التي تحدث بشكل أختياري في أوقات العالم وتكون دوافعها فردية وتحدث بين دول مستقرة .

رابعاً - أسس التصنيف للهجرات

هناك العديد من الاسس والاعتبارات التي يمكن أن تصنف الهجرة بناءً عليها :-

1-حرية الانتقال:- وتكون على نوعين هما:-

- الهجرات الاختيارية (الاضطرارية).

- الهجرات الاجبارية بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والمنحدرات.

2- المجال الجغرافي:-

-الهجرة الداخلية :- والتي تغيير مكان الاقامة داخل الدولة سواء كان ذلك بين الاقاليم والمحافظات.

-الهجرة الدولية :- والتي تستلزم عبور الحدود السياسية الدولية .

3- المسافة:- هجرات طويلة المسافة وهجرات قصيرة المسافة .

4- مدة الاقامة في مكان الوصول:- هجرات دائمية وهجرات مؤقتة وهجرات دورية .

5- كيفية الوصول الى المكان الجديد:- الهجرات المباشرة من مكان الاصل الى مكان الوصول, الهجرات بالخطوات (وهذا لم يعد موجود حالياً بسبب تطور وسائط النقل).

6- هجرة فردية او جماعية:- هجرات فردية او عائلية او جماعية وذلك حسب دافع الهجرة.

7- أتجاة الهجرة:- وهي الهجرات الوافدة او قادمة الى مناطق الدولة والهجرات المغادرة أو النازحة من الدولة أو البلد .

خامساً - نظريات الهجرة :-

- **رافنستين** :- أذ يعد أول من كتب حول الهجرة ونظرياتها وقوانينها في عامين 1885 و 1889 اذ أكد ان ظاهرة الهجرة لا تتم بصورة عشوائية و أنما تحكمها بعض القوانين ، وقد أبرز رافنستين هذه القوانين :-

(1)لا تهاجر الاغلبية الكبرى من المهاجرين لمسافات طويلة اذ وضع علاقة عكسية بين الهجرة والمسافة .

(2) يكون أتجاه الهجرة نحو المراكز التجارية أو الصناعية الكبرى غير أن هذه الوجهه تتم بخطوات اي تكون الهجرة بالخطوات تبدأ من القرية الى مدينة صغيرة ثم الى المدن الكبرى .

(3) تكون هجرة الاناث فردية ولمسافات قصيرة.

(4) الدوافع الاقتصادية هي أهم دوافع الهجرة .

(5) سكان المدن أقل ميلاً للهجرة من سكان المناطق الريفية .

(6) كلما زاد المستوى الصناعي والصناعة والخدمات زادت الحركات السكانية .

- **أيفرت لي ونظرية الجذب والطرد** :- حيث أشر لي 1966 حسب هذه النظرية ان الهجرة اتخذت بسبب عوامل طرد قوية جداً في منطقة الاصل تقابلها قوى الجذب في منطقة الوصول وأنه هناك قطاعاً من السكان لا يتأثر بعوامل الطرد أو عوامل الجذب مهما كانت السلبيات أو المغريات وهؤلاء هم العازفون عن الهجرة، ويشر **لي** أن الهجرة تتأثر بأربع مجموعات من العوامل :-

1-عوامل مرتبطة بمنطقة الاصل .
2- عوامل مرتبطة بمنطقة الوصول .
3- العوائق الوسيطة بين المنطقتين وتشمل المسافة .
4- العوامل الشخصية .

أي ان كل منطقة تشمل عوامل جذب وعوامل طرد لكن تبقى هذه العوامل مختلفة التأثير على الاشخاص في زيادة رغبتهم بالهجرة ، وبذلك تتوغل العوائق الوسيطة وبعض العوامل الشخصية .

- **ستوفر:-** (كانت فكرة ستوفر هي ربط الهجرة مع توفر فرص العمل أذ أضافها كمتغير للهجرة والمهاجرين المتنافسين على فرص العمل . فمثلاً تكون الهجرة من مدينة **أ** الى **ب** بسبب قلة فرص العمل في المدينة **أ** وزيادتها في المدينة **ب**) .إذ يتناسب عدد الاشخاص الذين يذهبون إلى منطقة ما تناسبً طردياً مع عدد الفرص

المتاحة في تلك المنطقة ، ويتناسب عكسياً مع الفرص الوسيطة أو المعترضة وبعد ذلك أضاف ستوفر متغيراً جديداً اسماه المهاجرين المتنافسين على فرص العمل المتاحة.

-جيجلر (نظرية اضواء المدينة):- ، ان تكون المدينة هي الهدف المحدد لهجرة سكان الريف لما تشكله من جذب نحو الخدمات والتسهيلات والانفتاح والتخلص من القيود والعادات الريفية ، غير ان هذا الانبهاريتحول الى شقاء عندما لا يستطيع الشخص القادم من الريف أيجاد فرص عمل أو صعوبة التكيف والاندماج .وهذه الحقيقة ظهرت خلال التوسع العظيم للاستيطان الحضري الذي بدأت جذورة تتغذى على امتصاص عدد كبير من سكان الريف الى المدينة مما قلل بشكل كبير سكان الريف وزاد نسب سكان الحضر في العالم وخلق نوع من المدن الضخمة ولاسيما في الدول النامية.